

بحار الأنوار

[173] الشمس " وجدها تغرب " أي كأنها تغرب " في عين حمئة " وإن كانت تغرب

وراءها ، لان الشمس لا تزايل الفلك ولا تدخل عين الماء ، ولكن لما بلغ ذلك الموضع تراءى له كأن الشمس تغرب في عين ، كما أن من كان في البحر يراها كأنها تغرب في الماء ، ومن كان في البر يراها كأنها تغرب في الارض الملساء ، والعين الحمئة : هي ذات الحمأ وهي الطين الاسود المنتن ، والحامية : الحارة ، وعن كعب قال : أجدها في التوراة : تغرب في ماء وطن " إما أن تعذب " أي بالقتل من أقام منهم على الشرك " وإما أن تتخذ فيهم حسنا " أي تأسرهم

وتمسكهم بعد الاسر لتعلمهم الهدى ؛ وقيل : معناه : وإما أن تعفو عنهم ، واستدل من ذهب إلى أنه كان نبيا بهذا ، وقيل : ألهمه ولم يوح إليه " أما من ظلم " أي أشرك " فسوف نعذبه " أي نقتله إذا لم يسلم " نكرا " أي منكرا غير معهود في النار " فله جزاء الحسنى " أي له المثوبة الحسنى جزاء " وسنقول له من أمرنا يسرا " أي قولاً جميلاً ، وسنأمره بما يتيسر عليه " ثم أتبع سببا " أي طريقاً آخر من الارض يوصله إلى مطلع الشمس " حتى إذا بلغ مطلع الشمس " أي ابتداء المعمورة من جانب المشرق. (1) " كذلك " قال البيضاوي : أي أمر ذي القرنين

كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك ، أو أمره فيهم كأمره في أهل المغرب من التخيير والاختيار " وقد أحطنا بما لديه " من الجنود والالات والعدد والاسباب " خبرا " أي علما

تعلق بطواهرة وخفائاه ، والمراد أن كثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير " ثم أتبع سببا " يعني طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب آخذاً من الجنوب إلى

الشمال " حتى إذا بلغ بين السدين " بين الجبلين المبني عليهما سده ، وهما جبلا أرمنية وآذربيجان ؛ وقيل : جبلان في أواخر الشمال في منقطع أرض الترك ، من ورائهما يأجوج ومأجوج

" لا يكادون يفقهون قولا " لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم " قالوا يا ذا القرنين " أي قال مترجمهم ؛ وفي مصحف ابن مسعود : قال الذين من دونهم " فهل نجعل لك خرجاً " أي جعلنا نخرجه

من أموالنا ؟ " قال ما مكني فيه ربي خير " أي ما جعلني فيه مكيلاً من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ، ولا حاجة بي إليه " فأعينوني بقوة " أي بفعلة ، أو بما أتقوى

به من الات " ردما " أي حاجزا _____ (1) مجمع

البيان 6 : 489 - 491. م _____